



لندن - د. أحمد المزين - باحث في الشأن السياسي - الخميس 10-02-2022:

مع حلول الذكرى السنوية الثالثة والاربعين لإنتصار الثورة الإسلامية في إيران، ومع إحتفالات المرح والمابتهاج في ذكرى أيام "عشرة الفجر"، نبارك لإيران قيادة وحكومة وشعبا لهذا النجاح العظيم الذي حققه مفتحها الإمام الراحل الخميني (قده) في تأسيس الجمهورية الإسلامية، وتحقيق حلم الأنبياء. هذا الإنجاز العظيم شكل تحولا سياسيا إقليميا عالميا وحدثا تاريخيا وإستراتيجيا غير مجرى التاريخ، وأعاد مجد الإسلام وأحكامه من غياهب الردة والتغريب والتقليد الغربي والإلحاد وطرق الجاهلية وحكم المتخلف والرجعية الى قيم الإيمان والدين الحنيف، ومضامير العلم والتقدم والتطور والحضارة، والتي بفضلها أستعاد الشعب المايراني عزته وكرامته وحنفوانه وسيادته وحرية وإستقلاله بعد عقود طويلة من سياسات القهر والظلم والبطش والاعتقال والمطغيان من قبل حكام وملوك المشاهنشاهية وانظمتهم الملكية الاستبدادية المرتهنة والمتابعة لسياسات الهيمنة الامريكية والصهيونية والغربية..

فكان أول إنجاز لهذه الثورة المباركة هو التخلص من نظام الشاه البهلوي الملكي المترابط بالنظام الرأسمالي الاستكباري الغربي القائم على الفساد والظلم والتمييز الطبقي وكبت الحريات الدينية والفكرية وقمع علماء الدين والعبودية والاستعباد والاستغلال وإستهلاك الانسان في المتاهات المادية والشيعوية والرأسمالية والمجدلية العقيمة بعيدا عن الفطرة الانسانية والقيم السماوية والمبادء الاخلاقية.

ومن أهم إنجازات إنتصار الثورة الاسلامية هو انها أثبتت قدرة الشعوب المؤمنة المستضعفة على التحرر والنهوض والعودة الى حكم الشعب واستعادة حق تقرير مصيره بنفسها. كما اثبتت الجمهورية الإسلامية في إيران ان الدين الإسلامي عقيدة وشرع وفكر قادر على إدارة الحكم وتسيير الشؤون السياسية للبلاد، وقيادة الشعوب وتنظيم امورها وشؤونها بافضل وجه، وقادر على التطور والإبداع والابتكار والاختراع والتقدم والتصنيع والتأقلم مع متطلبات العصر وتقديم كل ما يلزم من الخدمات والاحتياجات المعيشية لشعوبها، وتوفير الرفاهية الحياتية والانسانية، وتحقيق كل عوامل الإستقرار والأمن والسلام..

ومع إنتصار الثورة المباركة حققت الجمهورية الإسلامية طفرة علمية نوعية فريدة وقفزة إستراتيجية مميزة بامتلاكها التكنولوجيا والتقنية المتطورة نقلتها الى مصاف الدول الكبرى كقوة إقليمية عظمى، بل تضاهيها، في معظم الاحيان، في المبحوث والمانجازات العلمية والاختراعات الحديثة في شتى المجالات في الصحة والادوية والنقل والزراعة والصناعة والاسلحة من الطائرات المسيرة المتقدمة والصواريخ الباليستية الدقيقة والغواصات والزوارق السريعة والماقمار الصناعية والمانشطة النووية السلمية وتقنية النانو وغيرها..

ومن إحدى بركات هذه الثورة المباركة هي توفير الملائمة لتعزيز وحدة المسلمين والسعي الدائم والمجاد لتوحيد كلمتهم على التقوى والخير والفضيلة، والعمل الحثيث الدؤوب على تفعيل أسس التقارب الماخوي بين المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية، وتطوير سبل التعاون والتنسيق والحوار بين الشعوب [بمختلف إنتماءاتهم وتياراتهم ومكوناتهم.. حيث يقول الإمام الخميني (قده): "نحن مع الجميع على السواء لا نفرق بين أحد".

ولما شك، من إحدى تأثيرات الثورة الإسلامية المباركة هي قيام الصحوات الإسلامية والثورات الفكرية والسياسية التي امتدت، طولاً وعرضاً، إلى شعوب المنطقة وأحرار العالم وأعطت أملاً للمظلومين والمستضعفين والمحرومين بالماقتداء بهم كمثال وشاهد حي أمامهم وتجربة ناجحة، للبناء عليها والسير على خطاهم ونهجهم الثوري الجهادي.. مما استنهضت الشعوب لتفعيل المظاهرات والماعتصامات والمهمت إرادتهم للصمود والتحدي والمواجهة ومقارعة الظلم والفساد والمطغيان، وتقديم التضحيات من أجل تحقيق التغيير المنشود والمصالحات السياسية واستعادة حقوقهم المدنية المشروعة من أنظمة المراء والملوك الطغاة والمحكام الفاسدين والمظالمين في الدول العربية وإمارات الخليج الفارسي.

ومن المبادئ التي تبنتها الثورة الإسلامية هو مبدأ نصرته قضايا المستضعفين في العالم ودعم الشعوب المظلومة والمقهورة ومساعدتهم في حق تقرير مصيرهم للعيش بعزة وكرامة، وعلى رأس هذه القضايا نصرته قضية الشعب الفلسطيني المسلوب منه حريته والمحتل أرضه من قبل الكيان الصهيوني الغاصب، الذي دعمته بكل الامكانيات المتاحة مالياً وعسكرياً وسياسياً ومعنوياً..

ومن أهم الإنجازات أيضاً ما بعد الثورة المباركة على مستوى منطقة غرب آسيا هو [إنشاء محور المقاومة والممانعة، وتقديم الجمهورية الإسلامية له كل مقومات الدعم والصمود، والذي، بدوره، استفاد من تعاضد قوتها وقدراتها وطاقاتها، ونقل الخبرات والمخبرات والعتاد والأسلحة إلى المقاومين والمجاهدين في لبنان وفلسطين والعراق واليمن الذين استطاعوا كسر شوكة الصهاينة وهزيمة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر، وتحقيق الانتصارات تلو الانتصارات وتحرير المارض والاسرى في لبنان، وخلق قوة توازن الردع ومعادلة توازن الرعب مع الكيان الصهيوني، مما جعله يعيش حالة القلق والخطر الوجودي. كما أنه بفضل توحيد الكلمة والموقف ووحدة المسار والمصير لمحور المقاومة استطاعوا الانتصار على الحرب الكونية المفروضة على سوريا، ودرج [مشروع محور الشر الامريكى الصهيوني والارهاب السعودي التكفيري، ووقف تمدد الارهابيين زحفهم نحو مدنهم وعواصمهم وإفشال مشاريعهم الاحتلالية التقسيمية التدميرية لسرقة نفطهم وثرواتهم وإسقاط أنظمتهم المناوئة لهم في المنطقة..

أن إعتقاد إيران الراسخ بالدين الإسلامي المحمدي الماصيل، وتمسك الشعب الإيراني بهويته الإسلامية الايمانية، وتحليلهم بالصبر الاستراتيجي، جعلهم يصمدون كالجبل الشامخ أمام الحصار والعقوبات الاقتصادية المظالمة من قبل القوى العظمى على مدى أكثر من 43 عاماً. ورغم كل الحروب والمغتربات والعقوبات المفروضة على إيران لا تزال تحرص على ترسيخ مبدأ حسن الجوار والاحترام المتبادل، [وتعزيز الامن والاستقرار والسلام [بين دول المنطقة، وإقامة أفضل العلاقات فيما بينها.

ومن بركات الثورة المباركة، أيضاً، أنها أغنت العقول بالفكر والعلم والمعرفة والوعي والثقافة والبحوث، وأرفدت المجتمعات بالمتقدم العلمي والتطور والاختراعات والابتكارات.. وزادت شعوبنا إيماناً و يقيناً من خلال تجاربها الغنية وقوانينها الإسلامية وسياساتها العادلة وسلوكها الانساني.. وأثبتت، للقاصي والداني، بان الإسلام هو دين صالح للحكم في كل الازمنة والعصور، وهو دين الرحمة والانسانية والتسامح والتعايش، وهو دين الحياة والحضارة والتقدم والبناء، يتضمن منهج عصري ونظام إسلامي وصرح مناضس على المسرح السياسي العالمي.. وهو يرسخ لقيم الحق والخير والحرية والعدالة والمساواة والسلام.. وهو ليس دين العنف والتطرف والتخلف والقتل والارهاب والانتحار.. كما يتبناه الدين الاميريكي الصهيوني الاجرامي، والدين السعودي-الاماراتي الوهابي التكفيري الارهابي

الذين يروجون له لتحقيق اجنداتهم السياسية وأطماعهم الاستعمارية..

فالمسلم على إمام الإنسانية الإمام الخميني يوم ولد ويوم توفي ويوم يبعث حيا..